مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) ج وهران2/ المجلد 10 ع 01 / 16 /01/ 2021
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

التربية الدينية بين الواقع والمستقبل عند جون ديوي

Religious education between reality and the future at John Dewey

بن صابر محمد bensaber mohamed (bensabertl@gmail.com)	فلسفة	مختبر الفلسفة وتاريخها / العلوم الاجتماعية/ وهران2/ الجزائر
سواريت بن عمر Saraute) Soirite Omar (omar@yahoo.fr	فلسفة	مختبر الفلسفة وتاريخها / العلوم الاجتماعية/ وهران2/ الجزائر

DOI: 10.46315/1714-010-001-010

الإرسال: 2018/09/11 **القبول**: 2020/05/09 **النشر**: 2021/01/16

ملخص: المدرسة لون من الحياة الاجتماعية، يجب أن تكون حياة الجماعة هي السبيل إلى إثارة الطفل ورقابته في عمله. فالحياة الاجتماعية للطفل ترتبط بجميع تدريبه أو نموه فهي التي تقدم لجميع جهود الطفل وغاياته وحدتها اللاشعورية، حيث يتم التوفيق في المدرسة المثالية بين المثل العليا الفردية والاجتماعية، وواجب الجماعة الذي تؤديه للتربية الدينية هو إذن واجبها الأخلاقي الأعظم، يمكن للقانون أن ينظم المجتمع، أما بالتربية فيستطيع المجتمع أن يصوغ أغراضه الخاصة به وأن ينظم وسائله وموارده.

يرى ديوي أن تحريف الدين يؤدي إلى خداع يصبح العالم مماثلا لرغباتنا الشخصية، وعند توفر هذا الإحساس نؤجل الفناء ونعيش فيما هو عالمي، فحياة المجتمع التي نعيش فيها ونحقق فيها وجودنا هي الرمز المناسب لهذه العلاقة والأفعال التي ندرك بها علاقاتنا التي تربطنا بالأخرين هي طقوسها وشعائرها الوحيدة.

كلمات مفتاحية: التربية الدينية؛ الفرد؛ الجماعة؛ المدرسة؛ الحياة.

Abstract: The schools as a mode of social life the child should be stimulated and controlled in his work thru the life of the community. The social life of the Childs is the basis of concentration or correlation, in all his training or growth.

The is gives the unconscions unity and the background of all his efforts and of all his attaimments. In the Ideal School we have the reconciliation of the individualistic, and the institutional ideals the community duty to education is the refore, its paramount moral duty. By law society can regulate, but thru education society can formulate, its own pourposes, can organize its oun means and resources.

Dewey sees the distortion of religion Leads to deceiving the world becomes similar to our personal desires, when this sensation is available we postpone the courtyard and live in what is universal. The life of the society in which we live and realize our existence is the proper symbol for the relationship And the actions in which we recognize our relationships that are related to others It is its ritual and its only rituals.

Keywords: Religious education; individual; community; school; life.

*- توطئة:

تطورت التربية الأمريكية في بداية القرن العشرين بفضل أفكار جون ديويJohn Dewey إنه مفكر وفيلسوف وتربوي أمريكي، ولد في20 أكتوبر 1859 بمدينة برلنجتون Burlington ولاية فرمونت Vermont وقد صادف مولده نشر كتاب تشارلز داروين Charles Darwin" أصل الأنواع"

سنة1859 الذي كان له أثر كبير على ديوي. درس في جامعة جونز هوبكنز Johns Hopkinsالمنطق سنة1879 على يد تشارل ساندرس بيرس Charles sandres Peirceالذي يعتبر أستاذه. كما درس كتاب "علم الفسيولوجيا" لتوماس هنري هكسلي Thomas Henry Huxley الشارح لمذهب داروين ونظريته النشؤ والارتقاء. يعتبر جورج سلفستر موريسGeorge Sylvester Morris المشرف على أطروحة الدكتوراه سنة 1884 لديوي الموسومة"علم النفس عند كانط". تحصل على درجة الأستاذية بجامعة ميتشجانMichigan قام بعدة رحلات عبر العالم إلى أوروبا وروسيا والصين واليابان والمكسيك وتركيا، له عدة مؤلفات حوالي35 كتابا منها: الدعاوي الميتافيزيقية للمذهب المادي سنة1882 وعقيدتي التربوية سنة1897 والمدرسة والمجتمع سنة1900، توفي في نيويورك يوم 20 ماي1952 .(Dewey, j, 1962, 13)

والتي انتقلت إلى الكثير من أقطار العالم، وقد عمل أستاذ للفلسفة والتربية حيث أنشأ أول مدرسة تطبيقية ليختبر عمليا أرائه التربوية. لقد جمع ديوي في نظرياته بين تيار علم النفس التجريبي وتيار علم الاجتماع التطوري، وجعل المدرسة تعد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا في تطوير البيئة، فهو يتصور التربية كعمل ونشاط في الحياة الاجتماعية واعتبر المجتمع جهاز معقد التركيب يصعب فهمه.

أراد تحويل المدرسة إلى صورة مبسطة للحياة الاجتماعية عن طريق " طريقة المشروع" التي يعود ظهورها إلى " جون جاك روسو jean jacques Rousseau" الذي دعا إلى استخدام المشروع لمرحلة المراهقة في كتابه "إميل" وإلى"فريدريك فروبلFriedrich Froebel" الذي وضح أهمية النشاط الذاتي وأشار إلى كيف نستفيد من الهدايا في كتابه"تربية الإنسان" وإلى "يوهان بستالوزي Johann Pestalozzi" الذي قدم تعليم الأشياء والمحسوسات على الكلمات والأقوال .

اعتمد ديوي على أسس نفسية واجتماعية تستند عليها التربية الحديثة وتتجلى الأسس النفسية على مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم، واعتباره محور العملية التربوية ومبدأ النشاط الذاتي والتعلم عن طريق العمل ومبدأ الحرية. أما الأسس الاجتماعية فأهمها اعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية فهي الحياة نفسها وأنواع المشروعات نوعان مشروع فردي وجماعي وهناك أربعة خطوات تحدد طريقة المشروع هي: الهدفpurposing، التخطيطplanning التنفيذexecuting، التقويم evaluation .

تعتبر الظاهرة التربوية من أهم المشكلات التي شغلت الفكر الإنساني وقد اختلفت حولها أراء الفلاسفة والتربويين، ومن بينهم ديوي الذي حاول أن يوضعها في مجال فلسفة التربية حيث أن هذا الحقل المعرفي يرتبط بمجالات هامة لها كالأسرة والمدرسة والمجتمع هذه العناصر تستحضر الفعل التربوي، من حيث التحديد والموضوع والهدف والامتداد، بمعنى انها ظاهرة مركبة من عدد

من المكونات والمستويات بحيث يتداخل فيها ما هو بيولوجي بما هو سيكولوجي وبما هو اجتماعي وثقافي وديني.

تندرج إشكالية بحثنا حول هل أكد جون ديوي في مشروعه التربوي على العنصر الديني أم العكس؟ ما البدائل التي يقدمها لسد فراغ هذه التربية الروحية الضرورية للمتعلم؟ هل المدرسة التي يدعو إليها ديوي هي مدرسة لائكيه محضة تقصي الدين تماما، أم هناك مجال للدين في المدرسة يمثله الإيمان أو الجانب الروحي؟ هل توجد تربية دينية نلتمسها في مؤلفاته؟ من خلال تصفحنا للدراسات السابقة لموضوع ورقة بحثنا لم نجد دراسات دقيقة حول هذا الموضوع ولكن وجدنا دراسات حول التربية عامة. لكننا نعتقد أن موضوعنا استمرار لمشاريع تبحث في طبيعة ومسار وأفاق التربية في الفلسفة البراغماتية، حيث نستفيد من مختلف الباحثين مثل المفكر حجلاوي لطفي محمد في"الأسس الفلسفية للنظرية التربوية عند جون ديوي، جامعة تونس ، سنة2011، كما وجدنا المفكر زكريا عبد الله الشرع في"الفكر التربوي لدى جون ديوي ومحمد خطيب، دراسة وصفية دلالية مقارنة، جامعة بغداد، سنة2004. ولتحقيق الأهداف ومصداقية لبحثنا، وظفنا المنهج التحليلي النقدي لتحليل الأفكار وتقييم المشروع الديوي ونظرته للدين ضمن المسار التربوي.

1- المشروع الديوي وحل المشكلات:

يؤكد ديوي على طريقة المشروعات Project methodوطريقة حل المشكلات problem solving methodوتقوم هذه الطريقة على:

- وجود مشكلة نابعة من ميول التلميذ
- وجود غرض في دهن التلميذ يدفعه
- القيام بنشاط متعدد الألوان عقلي وجسمي واجتماعي
- يسود الموقف التعليمي جو طبيعي اجتماعي ديمقراطي يؤدي إلى النمو الفردي والاجتماعي
- الحكم والتقييم

يقوم المشروع على أساس سيكولوجية التعلم التي تعتبر الفرد كائنا حيا له قدراته ومعرفته، كما له خصائص خلقية تنمو وتتكون خلال خبراته في البيئة الاجتماعية فالطفل يقوم بتجارب شخصية مع أصدقائه، وهكذا يكون التفاعل بين البيئة الطبيعية والاجتماعية وتوظيف مهارات مختلفة حركية حسية عقلية.

طريقة المشروع تشبع حاجة المتعلم النفسية، لأنها تراعي الفروق الفردية وتدفعه إلى التعلم الجماعي عن طريق الملاحظة والتجربة وتحرره من قيود الكتاب المدرسي. (ديوي، ج، 1954، 365)

إن طريقة المشروع أهم طريقة يكتسب بها الطفل الكثير من الخبرات والمهارات، أما وظيفة المدرسة فهي مساعدة التلاميذ على توسيع دائرة معارفه، وتتميز طرق التدريس التي يؤمن بها جون ديوي في:

أ- مساعدة الفرد على بناء الخبرة واستمرارها

ب- ربط خبرات التلميذ داخل المدرسة وخارجها

ج- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ مع مراعاة قدراتهم

د- الاعتماد على طرق التدريس والعمل على إيقاظ قدرات التلاميذ العقلية وتشجيعهم على الإبداع

هـ- التعليم الفعال يظهر عندما يشعر التلميذ بالفرحة ويهتم بالدراسة

ر- طريقة المشروع وحل المشاكل حيث تكون مشكلة ويعني المشروع الديوي:

* وجود مشكلة تنبع من ميول وحاجات التلميذ

* هدف واحد يدفعهم للقيام بحل هذه المشكلة

* وضع خطة للقيام بنشاطات متعددة عقلية واجتماعية وجسمية وإشباع حاجة التلاميذ

* يسود الموقف التعليمي جو ديمقراطي يؤدي إلى النمو الفردي والاجتماعي

* لا يقتصر مجال التعليم على الصف بل خارج المدرسة إذا اقتضت الضرورة. (فوزية، ب، 2009، 237)

مع نهاية القرن التاسع عشر اهتم المربيين الأمريكيين بالتدريب اليدوي في المدارس الابتدائية لأنه ينمي القدرات العقلية، لكن ظهر اتجاهان مختلفان فمنهم، من يرى أن الطفل محور العملية التربوية، والاتجاه الثاني يرى أن المادة محور العملية التربوية، وقد أصدرت رابطة التربية الأهليةnational éducation association عام 1894 تقريرا حول مناهج المدارس الابتدائية.

ضمن هذا الصراع تدخل جون ديوي وقدم رأيه في كتابه" الطفل والمنهج" سنة1912 حيث تطرق إلى الطفل في جانب وإلى الأهداف الاجتماعية وقيم الراشدين في جانب أخر وهكذا فرق لنا بين مدرستين الأولى تهتم بالنظام والمدرسة والثانية تهتم بالميول.إن فكرة الطفل مركزا للعملية التربوية بدأت مع"روسوRousseau " ثم تناولها"بستالوزيPestalozzi " ومن بعده "فروبل Froebel"وبعدهم طورها ديويDewey . (أحمد، س، 1986، 491)

أسس المدرسة التجريبية ليطبق فيها أرائه التربوية وأنشأت خمسون مدرسة في أمريكا ويرى أن الثورة الصناعية حطمت الروابط الأسرية والاجتماعية، فالمدرسة تقدم إلى الطفل خبرات حيوية واقعية ونشاطات يكتسب منها المهارات ويتعلم الأخلاق ويطبق أرائه في الواقع. فالمدرسة نتاج المجتمع فهي ليست جزءا من الحياة الاجتماعية ولكن هي الحياة الاجتماعية والهدف الأساسي من المدرسة هو توجيه وتدريب التلاميذ على الحياة وانتشرت أراء ديوي في أمريكا

وأدخل فكرة المشروع التي تقول أن العمل الكامل ينتج عن حاجة الفرد وحله لهذه المشكلة. (أحمد، س، 1986، 494)

الحياة المثمرة هي التي تسعى إلى تحقيق أهدافها وهذه الأهداف اجتماعية والمواطن يبحث عنها، لقد عارض ديوي أستاذه "وليم جيمسWilliam James" الذي أسس لمذهب التعداد والكثرة، بينما ديوي كان ينادي بالواحدية ولا يؤمن بثنائية العقل والجسم ولا المادة والروح، كما أن تصوره للتربية هدفها تعاون الفرد مع مجتمعه واستبعاد كل المفاهيم الميتافيزيقية.

يعتقد ديوي أن الطفل الذي نربه فرد اجتماعي والمجتمع وحدة متكاملة من الأفراد فإذا أسقطنا العامل الفردي من المجتمع أصبح جمهور بغير حياة لهذا يجب أن تنظر التربية إلى قوى الطفل واهتمامه. فالمدرسة هي صورة الحياة الاجتماعية والتربية عملية اجتماعيه فهي تمثل الحياة، والطفل في المدرسة يتعلم كل أنواع النشاط ويضمن نمو سليم كما يكتسب قيما ترتبط بحياته المنزلية. والتربية الخلقية تحصل لطفل من خلال وحدة من العمل والفكر في المحيط المدرسي ودور المعلم ليس فرض أرائه وتكوين عادات معينة، بل يعاون الطفل على أن يتعلم نظام الحياة ويحقق تربية أخلاقية إنه خادم اجتماعي، ومساهم في إرساء الحق والعدالة يقول ديوي:" المدرسة هي أولا مؤسسة اجتماعية والتربية في أساسها عملية اجتماعية فالمدرسة صورة الحياة الجماعية، التي تهيئ الطفل إلى المشاركة في ميراث الجنس وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية، لدلك كانت التربية عملية من عمليات الحياة وليست إعداد لحياة مستقبلية."

ترتبط التربية بالطفل والمدرسة لكن قبلها الأسرة ثم البيئة الثالثة المجتمع لكن التربية لا تقتصر على الطفل فقط، وإنما تشمل الراشد أيضا فهي عملية مستمرة عن طريق خبرة الحياة، كما يرى أفلاطونPlaton تكوين الإنسان يتطلب خمسين سنة. فالتربية هي العمل الذي يحول كائنا إنسانيا أن ينمي استعداداته الجسدية والفكرية كما ينمي مشاعره الاجتماعية والجمالية والأخلاقية، في سبيل إنجاز مهمته كإنسان ما استطاع إلى ذلك وهي نتيجة هذا العمل. فما الذي يميز التربية عن التعليم؟

عندما نتكلم عن الأسرة نستعمل كلمةBringing up وهذا يعني أن فلسفة التعليم Philosophy of Education لا تهتم إلا بالتعليم. لكن التعليم الأنجلوساكسوني هو فكر عملي وقد أشار" وليم جيمسWilliam James" في كتابه"أراء إلى المعلمين" في قوله:" يتحتم عليكم أن تدركوا أن مهمتكم المهنية تقوم خاصة وأساسا في تنشئة سلوك تلميذكم...متخذين كلمة سلوك في معناها الأوسع، إذ تنطوي على جميع أنواع الاستجابات المطابقة للظروف التي قد تؤدي به إليها مصادفات الحياة." (أحمد، س، 1986، 503)

فالسلوك ينطوي على حقل الأعمال الإنسانية كله، فالتعليم يلقن أما التربية تكتسب بطريقة عمل أخرى لدى المعلم، يقول أفلاطون:" أعني بالتربية الفضيلة التي يكتسبها الولد أولا." (أوليفه، ر، 1986، 16)

يؤكد أرسطوAristote على دور الأسرة التي أغفلها أستاذه أفلاطون وهنا نجد رأي "جان بياجيه Jean Piaget" القائل:" أن الولد لا يتعلم في أسرته سوى علم أخلاق التزام وخضوع لقاعدة هي مقدسة بمقدار ما هي غير مفهومة." (أوليفه، ر، 1986، 17) تحمي الأسرة الولد وتربيه فتوشك دائما أن تجعل منه قاصرا مستمرا، إن غاية التربية تنشئة الإنسان، إما بواسطة الأسرة أو المدرسة أي بالتعلم يصبح الإنسان مثقفا.كما تتحمل مسؤولية التربية الأسرة والمدرسة والتعليم الديني والمربي لا يكون في المستوى المطلوب، إذا لم يتصف بالأخلاق والشجاعة وروح المواطنة يقول ديوي:" لا يكفي الإنسان أن يكون صالحا بل عليه أن يكون صالحا لشيء ما." (ديوي، ج، 1954، 359) أي المعلم يساهم في التنشئة الكلية للطفل يقول ديوي:" إن نظرة ضيقة وأخلاقية في علم الأخلاق، هي التي تحول دون إدراكنا أن جميع الأهداف وجميع قيم التربية هي أخلاقية في حد ذاتها." (ديوي، ج، 1954، 360)

فالتربية تنطوي دائما على تحقيق قيمة أخلاقية والإنسان لا يولد مع الأخلاق بل يصبح له أخلاق ترتبط بالتربية. تهتم الحياة بحل تناقضات المذاهب بين المجتمع كهدف والولد كهدف بين علم التربية المثالي وواقع التربية، وبين ضرورة تربية أخلاقية واستحالتها في الواقع وبين الطفل المعتبر كراشد مستقبلا والولد المعتبر كولد.

فما الإنسان لكي يتحتم علينا أن نربيه؟ وهل يتطلب منا تربية دينية؟

يبقى الإنسان كائن يجب صنعه سواء طفلا أو راشدا، وتربيته الحقيقية هي تنشئة راشد مثقف وطفل حر مهذب. نذكر ما قاله "هربرت سبنسرHerbert spencer": "التربية إعداد للحياة الكاملة" (أحمد، س، 1986، 439)كما أكد على الطرق التي تدرس بها المواد خاصة التربية العقلية والخلقية والدينية، ويركز على التربية الخلقية التي تكون لنا الفرد والمجتمع.

2- التربية الدينية والمدرسة الديوية:

يفرق ديوي بين الدين والتدين، فالدين قوة غيبية ويمكننا التعرف على الأشخاص المتدينين الذين لهم تجارب دينية تظهر من خلال الشعائر والطقوس، ولا وجود للدين بصفة المفرد وإنما يوجد أديان مختلفة. أما التدين فهو ظاهرة اجتماعية تصطبغ بثقافة الحضارة فالفرد ينشأ في جماعة لها تقاليدها وعقائدها.

يرى ديوي أن الأديان لها ميراث من الطقوس والعقائد ولهذا فالعلم ضروري لتجاوزها والتحرر منها، ويرفض قبول فكرة الإله المنفصل عن العالم ويقبل الإله الذي يمثل الخبرة الإنسانية،

فالتجربة الدينية حقيقية يستمدها من ثقافة الفرد وعقائده وهي تقع عند بعض الناس في أوقات معينة كجزء من تيار الخبرة. (ديوي، ج، 1959، 140) ويدعو ديوي إلى الدين الطبيعي أي دين الإنسانية يقول في كتابه"إيمان مشترك": "نحن الدين نعيش الآن أجزاء من إنسانية تمتد جذورها إلى الماضي السحيق، وهي إنسانية قد تفاعلت مع الطبيعة. إن الأمور العزيزة علينا في الحضارة ليست من صنع أيدينا ولكنها موجودة ثمرة العرق والدموع للجماعة الإنسانية المتصلة والتي تكون حلقة من حلقاتها". (Dewey, j, 1934, 56)

يشير ديوي إلى الدين الإنساني ويقصد المسيحية التي تقوم على ثلاث دعائم هي الإيمان والطقوس والكنيسة، أما الإسلام فيقوم على دعامتين هما الإيمان والطقوس والاعتقادات والعبادات، يحاول ربط الدين بالتربية كونهما يجتمعان في الفرد ويدفعانه إلى تكوين وخبرة وتجربة تحقق تربية دينية مستقبلا. ويبرر ديوي موقفه من خلال قوله:" مهمتنا هي مسؤولية حفظ تراث القيم الذي تلقيناه، ونقله وتعديله ونشره حتى يتسنى لحلفنا أن يتسلمه أصلب عودا وأكثر أمنا وأيسر تناولا وأعظم انتشارا مما تلقيناه. وفي هذا تقوم جميع العناصر لإيمان ديني لن يقتصر على فرقة أو طبقة أو جنس، وقد كان مثل هذا الإيمان في صميم القلوب الإيمان المشترك لبني الإنسان، ويبقى اليوم أن ينتقل هذا الإيمان المشترك من السر إلى العلن ويتخذ سبيله إلى التحقيق." (Dewey, j, 1934, 57) يتصور ديوي أن الإيمان هو الميل نحو العمل فهو منبع العقائد والعمل.

إذن يقنعنا ديوي أن الدين إنساني وليس إلهيا أو مؤلها، يبدو أن هذه النظرة الإنسانية غير التأليهية للدين هي نظرة البراغماتيين وعلى رأسهم وليم جيمسW.Jemes يعتقد ديوي أن التربية تبدأ لا شعوريا منذ الولادة، وتشكل قوى الفرد باستمرار وتكون عاداته وتهذب أفكاره وتنبه انفعالاته هذه التربية تجعله يشارك في التراث الإنساني الحضاري.

فالتربية الحقيقية تنشأ من قوى الطفل نتيجة شعوره بمواقف المجتمع ولهذه العملية جانبان أحدهما نفساني والأخر اجتماعي، والجانب النفسي هو الأساس الذي ينطلق منه الطفل وتتضح ميوله ورغباته وغرائزه، ويهيئ للاتصال بالمجتمع والتوافق مع الحضارة يقول ديوي:" إني أعتقد أن الطفل الذي نريد تربيته فرد اجتماعي وأن المجتمع وحدة عضوية مؤلفة من أفراد، وإذا نحن أغفلنا العامل الاجتماعي من حساب الطفل بقينا أمام شيء مجرد، وإذا أسقطنا العامل الفردي من المجتمع لم يبقى إلى جمهور بغير حركة أو حياة." (ديوي، ج، 1959، 157) يتضح لنا من قوله أن الجانب الاجتماعي مهم في تربية الطفل ولا يمكن تجاهله.

يعتبر ديوي مربيا وأستاذا في التربية وأكبر فلاسفة التربية الحديثة، حيث يرى أن عملية التربية لا تقتصر على المدرسة، بل في المنزل والعمل وفي الأماكن العمومية ولهذا ركز على عناصر في التربية هي:

- تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه
- التوفيق بين أعمال الطفل الإجتماعية والمدرسية والربط بين المدرسة والبيئة

يقول ديوي:" في عالم التربية يصبح الطفل الشمس التي على محورها تدور نظم التعليم والطفل وحده في مبادئ التربية هو مركز الجاذبية".(ديوي، ج، دس، 11)

يوضح لنا ديوي مكانة الطفل في العملية التربوية التي يعتبر محورها الأساسي ويقول أيضا:" الطريقة الوحيدة التي تعد الطالب للحياة الاجتماعية، هي الاشتغال بأعمال اجتماعية فإذا قلنا أن الطالب يستطيع أن يكون عادات اجتماعية بغير الاشتغال بأعمال اجتماعية، فإن مثلنا يكون كمثل من يعلم الطفل العوم والسباحة بإتيان حركات فوق اليابسة بعيدة من نهر أو بحيرة أو بحر".(ديوي، ج، دس، 12)

يعتقد ديوي أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تمثل صورة الحياة الجماعية ويجب أن تهتم بالحياة الحاضرة سواء في البيئة أو البيت، لهذا يرى أن التربية عملية للحياة وليست إعداد لحياة مستقبلية. إن التربية التي تبتعد عن صورة الحياة لا فائدة منها فهي تربية ميتة والمدرسة كمؤسسة يجب أن تبسط الحياة الاجتماعية الراهنة وتنمو من حياة البيت.

فهم ديوي أن سبب فشل التربية في العصر الحديث نتيجة إهمال المبدأ الأساسي الذي يجعل من المدرسة صورة للحياة الجماعية، فهذه التربية جعلت من المدرسة مكان لتلقين معلومات معرفية معينة ودروس تركز التربية الخلقية على فكرة أن المدرسة لون من الحياة الاجتماعية وأفضل تدريب خلقي هو الذي يحصل عليه الفرد في علاقته بالعمل يجب أن تكون حياة الجماعة هي السبيل إلى إثارة الطفل ورقابته في عمله، لهذا يشير ديوي إلى مهمة المعلم الذي يكمن دوره في أن يعرف كيف يخضع الطفل لنظام الحياة.

يرى ديوي أن الحياة الاجتماعية هي التي تقدم لجميع جهود الطفل وغاياته وحدته اللاشعورية وأساسها، لا يمكن أن تتوحد التربية بدراسة العلوم إلا إذا كانت تساهم في الحياة الاجتماعية وهذا نحو الخبرة وتجديدها. فالشعور في جوهره حركي واندفاعي وأن الحالات الشعورية تميل إلى إظهار نفسها في حركة. والانفعالات هي ردود أفعال وإذا حاولنا تنبيهها دون ما يقابلها من نشاط يؤدي إلى إيجاد حالة نفسية مرضية.

يقول ديوي : "لو أمكننا غرس عادات حسنة في العمل والفكر تعتمد على الخير والحق والجمال لجرت انفعالات في الطريق السليم من تلقاء نفسها، وأعظم شر يصيب التربية بعد الجمود والبلادة والشكلية والروتين هو العاطفة هذه العاطفة هي النتيجة المحتومة لمحاولة الفصل بين الوجدان والعمل." (ديوي، ج، دس، 172) فالتربية هي الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعي وبها يستطيع المجتمع أن ينظم وسائله وموارده.

يرى ديوي أن المدرسة مؤسسة عميقة البعد عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى فالتربية السليمة عملية تعد الطفل للاندماج في الحياة الاجتماعية والعملية التربوية لها جانب نفسي وجانب اجتماعي وكلاهما يساهم في تربية الطفل، ويجب الاهتمام به وبعاداته وطبائعه حتى يصبح فرد اجتماعي يساهم في بناء المجتمع.

اعتقد ديوي أن المدرسة هي أول مؤسسة اجتماعية والتربية عملية اجتماعية وبتالي فالمدرسة هي صورة الحياة الاجتماعية، فالتربية ليست إعداد الحياة مستقبلا وإنما هي عملية الحياة. (الخوري، إ، 1964، 204) إن التربية الدينية تظهر كاللون من الحياة من خلال المدرسة التي تلعب دورا مهما في نقل وغرس الأفكار الأخلاقية لهذا يقول ديوي:" يجب أن تكون حياة الجماعة هي السبيل إلى إثارة الكفل ورقابته في عمله." (الخوري، إ، 1964، 207) بمعنى مهمة المدرس لا تقتصر على تقديم الدروس والمعلومات ولكن يساهم في إخضاع الطفل لنظام الحياة، والامتحانات التي تقدر درجة الطفل يجب أن تكون نافعة بقدر ما تختبر صلاحية الطفل في الحياة الاجتماعية.

جعل ديوي الطفل مركز للمدرسة ومحور العملية التربوية، حيث يرى أن نجاح المدرسة يرتبط بأنها شكل صادق من أشكال الحياة الاجتماعية النشيطة، وأن المعرفة الجديرة بإسمها والتدريب الفعال يتطلب إشراك الطفل في مختلف النشاطات الاجتماعية، فيصبح عنصر فعالا منتجا لهذا يقول ديوي:" أن المدرسة ليست إعداد للحياة ولكنها الحياة ذاتها".(أحمد، س، 1986، 493) إذن التعلم يكون بالعمل والطفل والمنهج طرفان لعملية واحدة، ووظيفة المدرسة أن تتخلى عن الجانب الكتابي، وتقدم نشاط يكتسب به الأطفال الأخلاق والمهارات عن طريق الحياة والعمل والحياة المشتركة التعاونية.

يرى ديوي أن العمل الكامل ينتج عن حاجة الفرد وحل المشكلة تنبع من الحاجة، وقد عبر عن البراغماتية بإصطلاحات مختلفة الوظيفية functionalism والعملية operationalism. إن الطفل الذي نريد تربيته فرد اجتماعي فإذا أغفلنا العامل الاجتماعي من حساب الطفل بقينا أمام شيء مجرد، وإذا أسقطنا العامل الفردي من المجتمع لم يبقى إلا جمهور يغير حركة أو حياة، ولهذا يبقى على التربية أن تبدأ بالنظر إلى قوى الطفل واهتمامه وعاداته.

إذن تبقى التربية الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعي، فكل إصلاح لا يعتمد على قوة القانون فهو عابر لا قيمة له، إنها فردية لأنها تعترف بتكوين خلق معين على أنه الأساس الصحيح للحياة الصالحة. ويرى ديوي أن الحياة شيء مادي لكن نستعملها للدلالة على الخبرة experience بمعنى الحياة تشمل العادات والعقائد والمؤسسات، التي تشمل الجماعة والأطفال يولدون لا يعرفون شيئا والتربية عمل تحتمه الضرورة وهذا يتطلب الاتصال بينهم.

يفرق ديوي بين التربية التي يكتسبها الفرد من الحياة مع غيره وبين تربية الأطفال المقصودة، فالنوع الأول طبيعي وعرضي والثانية مباشرة فمثلا" الجماعات الدينية نشأت أول مرة على الرغبة في إرضاء القوى العليا المسيطرة على الوجود ودفع الشر عن البشر، وكذلك الحياة العائلية نشأت بدافع إشباع الشهوات وتخليد الأسرة".(ديوي، ج، 1954، 17) يقصد ديوي أن هناك أخطار تنشأ عن الانتقال من التربية غير المباشرة إلى التربية المقصودة.

ترتبط التربية بالنمو فهي عملية رعاية وتهذيب وتثقيف فالطفل المحروق يخشى النار وكل لعبة يشعر فيها بالاحتراق يتجنبها بصورة آلية، لهذا يوجد فرق بين التدريب والتربية وتبقى غرائزه مقترنة بأغراضها الأولى من اللذة والألم. فالطفل الذي ينشأ في أسرة متدينة لا بد أن تتحرك مشاعره وعواطفه نحو الدين، وهكذا نفهم أن البيئة الاجتماعية تكون الميول العقلية والعاطفية في سلوك الفرد، فالبيئة تؤثر في تكوين العادات اللغوية، والآداب الاجتماعية والذوق السليم، وتقدير الجمال.

إذا كانت التربية نمو فكل شيء يتوقف على طريقة إدراكنا لهذا النمو، إذ عملية التربية هي عملية مستمرة من التحويل وإعادة التكوين والتنظيم، كما أنها ليس لها هدف غير نفسها." (ديوي، ج، 1954، 62) إن الطفل والراشد كلهما مستغرق في النمو والفرق بينهما في أساليب النمو الملائمة للظروف المختلفة، التي يوجد فيها كل منهما فالتربية هي عملية تهيئة الظروف التي تتكفل بالنمو أو بالعيش الكامل بغض النظر عن سن الأفراد.

يجب علينا احترام الطفل وتوجيهه توجها سليم في الحياة، لأن التربية تكون شخصيته من الناحية العقلية والخلقية، ويؤهله إلى الاستفادة من البيئة الاجتماعية التي تؤثر عليه مباشرة، فإذا نشأ الطفل في وسط وبيئة دينية تكون تربيته دينية مستقبلا.

يعتقد ديوي أن الإنسان يدرك الواقع بخبرته ورفض أن تكون الميتافيزيقا تحقق الحقيقة، فالتغيير جوهر الحقيقة التي تتولد من التفاعل بين الإنسان وبيئته لهذا لا يجب أن تنفصل المدرسة عن الحياة وأن تستخدم المواقف الحقيقية والابتعاد عن النظرية. هذا يعني أن التربية تهدف إلى تعليم الفرد كيف يفكر حتى يستطيع أن يتكيف مع مجتمع دائم التغير وبالتالي يجب على المدرسة أن تنمي لدى التلميذ خبراته في حياته." (محمد، م، 2002، 191)

اتخذ ديوي مدرسة ابتدائية نموذجية في مدينة شيكاغو سنة1896 كحقل للتجربته ونظرياته وآرائه التقدمية في التربية، وفي سنة 1902 انضمت هذه المدرسة لكلية التربية بجامعة شيكاغو لتكون مدرسة تطبيقية تجريبية لها، لقد كان لهذه المدرسة أثر بالغ في التمهيد للتربية التقدمية التي سادت أمريكا خلال القرن العشرين.

أمن ديوي بمبدأ الواحديةmonism ونادى بوحدانية الجسم والعقل والروح فطبيعة الإنسان وحدة متكاملة لا فصل فيها(عبد المنعم، ح، 1999، 616) ، والمعرفة الحقيقية هي التي تساعد الفرد على تكييف بيئته وتطويعها لخدمة حاجاته، وبتالي يبقى المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية الخبرة التي على مبادئ الأدائية الوظيفية إمكانية التطبيق والاستمرار." (عمر، ت، 1975، 339) إذن الأخلاق ظاهرة اجتماعية تتوقف على حسن تربية الفرد يقول ديوي:" إذا كانت موازين الأخلاق منحطة فذلك ناشئ من نقص التربية التي يتلقاها الفرد في تفاعله مع بيئته الاجتماعية".(أحمد، ف، 1968، 136) لكن كيف رسمت ملامح التربية الدينية عند ديوي؟

ذكر ديوي في مقاله عقيدتي التربويةMy pédagogie greed سنة1897 أن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري، وبمقتضاها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية من حضارة. وتتم التربية لا شعوريا بحكم وجود الفرد في المجتمع كما أن التربية المقصودة تقوم على معرفة نفسية الطفل ومطالب المجتمع فهي ثمرة للعلم النفس والإجتماع. إن الهدف الأسمى للتربية يكمن في تحقيق استمرارية التربية حيث تساعد الفرد في استمرار تربيته ونموه وتكيفه مع بيئته وحياته، ويشارك التلميذ في التربية من خلال خبراته ونشاطاته، وقد ذكر ديوي في كتابه الديمقراطية والتربية ثلاثة موازين للأهداف التربوية السليمة:

أ- الغرض التربوي يؤسس النشاط الداخلي للتلميذ وحاجاته

ب- ترجمة الهدف إلى أعمال وخبرات دراسية تقوم على نشاط المتعلم

ج- الربط بين الأهداف ووسائلها (ديوي، ج، 1954، 37)

إن التربية حسب ديوي ليس لها هدف خارج عملية التربية نفسها، فهي عملية نمو وتفتح لشخصية الفرد، وهي أيضا عملية اجتماعية تهدف إلى تطوير المجتمع وتحسينه وأبرز مميزات المجتمع الديمقراطي، هي الإيمان بالتطور والتحسن المستمرين والمدرسة وسيلة من أهم الوسائل لإصلاح المجتمع وتحسينه وإعادة بنائه.

لقد طبق ديوي منهجه في مدرسته الابتدائية التي أنشأها حيث جعل الأطفال يبدؤون بالنشاطات، التي كانوا قد ألفوها في حيلتهم المنزلية واليومية ويصنفها إلى ثلاثة أنواع:

1- الأنشطة والأعمال اليدوية التي تدور حول المهن الاجتماعية كالطبخ والخياطة يتعلم بها الخبرة

2- المواد التي تساعدنا على فهم الحياة الاجتماعية كالفن والتاريخ

3- الدراسات التي تنمي قدرة التلميذ على الاتصال القراءة والحساب

تستمد عملية التربية أساسها ومناهجها وأهدافها من المجتمع وثقافته، فكل مجتمع له نوع من الثقافة التي هي وعاء للتربية، فالمدرسة عاملا فعالا في نقل ثقافة المجتمع إلى الجيل الناشئ عن طريق تعلم الخبرات وتوظيفها في خدمة الحياة مستقبلا.

يعتقد ديوي أن هدف التربية هو التربية نفسها ومساعدة الفرد على أن يستمر في تربيته ونموه وتعلمه وتكيفه مع حياته. فالتكوين الهدف عنده ليس عملية سهلة بل عملية عقلية معقدة تتطلب وجود دافع ورغبته لدى المتعلم، كما يتطلب ملاحظة الظروف الموضوعية المحيطة به، ثم تأتي عملية الربط بين ما لا حظه وما استرجعه ومحاولة ترجمة الهدف إلى خطة وطريقة للعمل.

ينتقد ديوي منهج المواد المنفصلة والتي تقوم على الترتيب المنطقي وهذا مالا يخدم تفكير الطفل، فالمنهج الحقيقي هو الذي ينبثق من نشاطات الطفل وميوله خاصة في المدرسة والنشاطات الاصفية وتعلم المواد الأخرى التي تدرس وترتبط بالحياة. يقول:" إن الحياة الاجتماعية للطفل هي الركيزة، وليس المركز الصحيح للربط بين المواد الدراسية هو العلم أو الآداب أو التاريخ أو الجغرافيا، بل النشاط الاجتماعي الخاص بالطفل." إذن يتصور ديوي أن التربية هي الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعي، كما يجب أن تبدأ التربية بالتبصر النفسي في قدرات الأطفال واهتماماتهم وعاداتهم، فالمدرسة تعتبر الأداة الرئيسية للتقدم الاجتماعي وبهذا فهي بحاجة ماسة إلى الإثراء والتغيير في المناهج التي تتماشى وفق تطلعات المجتمع. (أحمد، س، 1986، 507)

أنهى ديوي عقيدته التربوية بقوله:" ليست مهمة المعلم مجرد تدريب الأفراد بل تكوين الحياة الاجتماعية الصحيحة، وأخطر ما يهدد التربية خضوعها تحت رحمة الأهواء العاطفية." يشير ديوي إلى أن المعلم هو مصلح اجتماعي دوره هام في بناء أجيال متميزة، ويجب على المربي أن يبتعد عن العاطفة في التربية لأنها تهدد التربية الدينية. (ديوي، ج، 1968، 57)

تبقى التربية الحقيقية حسب ديوي التي تؤمن التلاحم ومشاركة الطفل والتي تثير حيوية خلاقة وخصبة يكون نقطة انطلاقها، فالولد يعبر من خلال الحركة عن حقيقة ذاته وعلى حد تعبير القديس توماس الإكويني Thomas Aquinas:" ليس في ذهن الإنسان شيء لم يمر أول الأمر بالحواس" بمعنى الطفل يكتسب الخبرة بالحواس في حياته.

يمكن أن نعبر بطريقة أخرى الإنسان لا يمكنه أن يمر إلى بالعمل كما يقول جون بول سارترJean Paul Sartre:" في نظرنا العمل عريف الذات فكل حركة ترسم صورا جديدة على الأرض، وكل تقنية وكل آلة هي معنى مفتوح على العالم." إذن بفضل العمل سواء كان ماديا أو ذهنيا تتسرب الفكرة والمعرفة والمبدأ، إلى ذات الفرد لتصبح جزءا منها هكذا يكون العمل ترسيخ المكاسب الخارجية في داخل الشخصية ترسيخا حقيقيا. (ميالاريه، غ، 1985، 162)

إن عقل الطفل ينمو عندما تزداد خبراته من خلال تعامله مع البيئة التي يعيش فيها وتتاح له فرصة لاختبار أفكاره عن طريق تطبيقها واكتشاف صحتها، لأن هدف التربية تنمية التفكير واستغلال الذكاء وبتالي فهي تحقق حرية الطفل. والمجتمع الحر هو الذي يشترك أفراده في

تحقيق المصلحة العامة، وبتالي بناء مجتمع متفتح ومتطور يستخدم المعرفة والاختراع والبحث العلمي. ويرى ديوي أن عملية التفكير عند الطفل تؤدي إلى ضبط النفس بواسطة الملاحظة والتذكر، وعملية التعلم هي تعلم كيفية التفكير عند الفرد. وتبقى أفكار التربية عنده مرتبطة(Dewey, J2001,97) :

- التربية مرتبطة بالبيئة الاجتماعية وهي الحياة
- التربية تهتم بالخبرة والعمل والمهنة
- التربية تهتم بالحرية والديمقراطية

ينادي ديوي أن التربية هي الحياة نفسها وغايتها الطفل الذي له قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل، والمدرسة هي صورة مصغرة للمجتمع يتعلم فيها حل مشاكله بديمقراطية وتبقى المدرسة مؤسسة اجتماعية ترتبط بالحياة من خلال ربط التعليم بالعمل، إذن ديوي يعترف بمحو الدين من المؤسسات التربوية وتنمية النظرة الإلحادية، هذه النظرة نادى بها ماركسMarx وإنجليزEngels إنه يتجه بفكرة المدرسة الملحدة.

لقد نظر ديوي بمنظار معاصر على أن التربية تعمل على جهتين متصلتين المستوى الداخلي، تسعى فيه التربية إلى تقليص التفاوت الاجتماعي إلى أدنى حدوده الممكنة وذلك بتهيئة الأفراد على قدم المساواة لمواجهة المستقبل، أما المستوى الخارجي مهمة التربية تولي العناصر التي تجمع الإنسانية، وتكرس مبدأ التعاون والتواصل الدولي لقد صنع المجتمع الديمقراطي ديمقراطية ودافع عنها وأبرز الوسائل لاستمرار التربية. (لطفي، ح، 2013، 89)

يرى ديوي أن التعليم نوع من الثقافة أو يعد تربية حرة، لكن تدريب المحامي والطبيب والفلاح والتاجر يعتبر فنيا وحرفيا خالصا، وهكذا ينقسم الناس إلى مثقفين وعمال. وقد أشار ديوي إلى علاقة المدرسة بالطفل وتصور أن التربية التقليدية تقدم حاجات الطفل من الناحية الصحية والتربوية، لكنها لا تساهم في تنمية قدرات وميولات الأطفال، وهذا الواقع الذي يعيشه الطفل في المدرسة التقليدية يجب أن يتغير نحو الأفضل. إذن اعتبر ديوي المدرسة بكل معداتها التربوية مصنوعة للإصغاء ومجال العمل فيها ضئيل، فعملية التعليم تكون عن طريق الحياة ومسألة التربية هي الهيمنة على فعاليات الطفل وإمدادها بالتوجيه. (ديوي، ج، دس، 64)

لهذا يتصور ديوي مدرسة ديمقراطية يعيش فيها الكل متعاونين لتحقيق هدف مشترك، فهي تجمع بين الواقع والمستقبل الذي يعيشه الطفل ويحققه في حياته. وقد ربط الفن بالمدرسة وحاول توضيح أثر المدرسة وتطورها وماخلفته من أثار فنية وعملية امتدت إلى الفترة المعاصرة، لكن أي مستقبل يريد أن يحققه ديوي ضمن المدرسة؟

حسب ديوي المدرسة محلا يعيش فيه الأطفال حقيقة ويكتسبون فيه خبرة حياتية يجدون فيها معنى، كما أن الدافع الفني عند الأطفال مرتبط بصورة رئيسية بالغريزة الاجتماعية التي تعني الرغبة في التحدث والتمثيل. يعتمد ديوي على أربعة أولاع تساهم في نمو الطفل هي: الولع بالتحدث أو الاتصال، الولع بالبحث، الولع بصنع الأشياء والولع بالتعبير الفني. وركز ديوي على روضة الأطفال لأن هدفها النمو الخلقي كما تحدث عن المدرسة الأولية التي ظهرت بصورة فعلية من الحركة الشعبية في القرن السادس عشر حيث أصبحت تعلم الكتابة والقراءة والحساب وارتباطها بالمهن.

تم تليها المدرسة النحويةgrammar school التي تأخذ دراسة اللغة لأن اللغتين اللاتينية واليونانية وجدت عند الرومان واليونان. وفي القرن التاسع عشر تأسست المدارس الفنية ومدارس إعداد المعلمين normal schools فقد نتجت المدارس الفنية كمدارس الهندسة للظروف تجارية في القرن التاسع عشر. ونشأت مدارس المعلمين نتيجة لضرورة إعداد المعلمين من أجل اكتساب تدريب مهني وثقافي.

لقد نمى فن عصر النهضة من أعمال الحياة اليدوية ويشمل الفن الأعضاء الجسدية العين، اليد، الأذن، الصوت لأنه يتضمن الرأي والفكر ونقل الأشياء عقليا فهو أكثر من تعدد الأفكار نفسها، لأنه توحيد حي بين الفكرة وأداة التعبير، وهذا التوحيد تعبر عنه المدرسة المثلى إذا ربطنا المدرسة بالحياة فإن مثلها وأهدافها المختلفة في الثقافة والنظام والمعلومات. تبقى المدرسة مختبرا يرى فيه طلبة التربية النظريات والآراء في دور تطبيقها واختبارها ونقدها وتنفيدها كما يرون تطور الحقائق الجديدة، والهدف هنا هو خلق تربية موحدة بين الجامعة والمدرسة. (ديوي، ج، دس، 64) (ديوي، ج، دس، 97)

يؤكد وليم جيمسWilliam James على الأساس الفسيولوجي للخبرة الإنسانية حيث يعرف التربية على أساس العادة يقول:" إن التربية هي تنظيم للعادات المكتسبة." (محمد، ل، 1981، 174) ويعترف جيمس باستمرار الشعور بينما نجد ديوي يعلق أهمية خاصة عند مناقشته للخبرة على استمرارها، فكل خبرة تؤثر في الفرد الذي يمر بها والنتيجة هي التعلم الذي يحتفظ به في شكل تغير فسيولوجي أي بمعنى العادة. على هذا الأساس تكون الخبرة في معناها السيكولوجي والعملي والتي تمثل التربية هي عملية تكوين العادات.

خاتمة:

من خلال بحثنا توصلنا إلى نتائج يمكن أن تساهم في مقاربة القراءة الديوية للمشروع التربوي وعلاقته مع الدين، حيث حوصلنا هذه النتائج في عناصر يمكن أن تفيدنا كالتالي:

يرى ديوي أن الدين ليس له دور يؤديه في العملية التربوية، وقد تم تهميشه في المناهج الدراسية، وتعلمه يقتصر على الفرد. وهكذا أصبح التعليم والتربية الدينية خارج الإطار الرسمي العام، كما أن البراغماتية تبقى فلسفة مادية تنظر إلى الإنسان ككائن مادي بيولوجي ولا تهتم بالجانب الروحي.(Rosen, F.B, 1918,68)

لقد ساهم المجتمع في بناء الحياة الإنسانية واستمرار الوجود، والشعور بالكل قد ارتبط بالإحترام والحب والإخلاص وهي أمور مشتركة بين الناس، وأصبحت طقوسا إجبارية عليهم هكذا فقد الدين نفسه في الطقوس والمعتقدات والخرافات. بهذا فقد الدين وظيفته كحاسة في المجتمع وفقد الفرد مكانه فيه، وحرف الدين ليصبح ملكا للجزء محدود من الناس من هنا ظهرت جماعة متعصبة متمثلة في القساوسة والقديسون والكنيسة، هكذا أقيمت ألهه أخرى ضد الإله الواحد.

إن الدين كإحساس بالمجموعة هو أكثر فردية وتلقائية، ولا يتجدد بل يتنوع لأن الفردية تعني ارتباطات في مجموعة، ويشير ديوي إلى المدرسة الملحدة بعيدا عن المسيحية هكذا تشكل الدين في معتقدات تابثة محددة، يعبر عنها في طقوس وشعائر وبدلا أن يميز حرية الفرد وأمنه في الجماعة، تحجز فأصبح عبودية في الفكر والعاطفة وأصبح لا يحتمل من جانب الكثرة.

يمكن القول أن التربية الدينية كمشروع عند ديوي برزت طياتها ضمن أرائه ومنهجه التربوي البراغماتي، وحقق أهدافه في وطنه رغم كل الانتقادات الموجه له وأصبح رائد وفيلسوف تربوي في المقام الأول، فإذا كان ديكارت أبو الفلسفة الحديثة فإن ديوي أبو التربية الحديثة والمعاصرة. فالتربية عنده ركيزة أساسية للتعليم في المدرسة ويتأكد المربي من الصدق ومن الحق عند المتعلم بتجريب خبراته، ويبقى من الواجب أن يتعلم الفرد لحاضره أم لمستقبله ويرتبط هذا بطبيعة الطبيعة البشرية للمتعلم.

يساهم الدين في تربية الفرد تربية صحيحة لكن الاعتقاد كافي للتربية أم الإيمان هو الذي يحقق ذلك، إذا لم يحقق الدين هدف التربية فهناك البدائل التي تحقق ذلك كالديمقراطية أو المجتمع أو المدرسة هي التي تحقق مشروع التربية الدينية. تبقى التربية الدينية عند ديوي شيء ثانوي لا يحقق الهدف في الحياة الإنسانية.

لقد جسدت الفلسفة البراغماتية دورا كبيرا ومؤثرا في الفكر الأمريكي المعاصر بأبعاده الدينية والتربوية والإيديولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ليصبح إحدى الركائز الأساسية السائدة في أمريكا، وترتبط التربية الدينية بالسعادة الإنسانية وهدفها التعلم كما تمثل الخير ليعرفه الفرد ويتجنب الشر، وفلسفة التربية عند ديوي جوهر البراغماتية وضمنها أسس للفلسفة والتربية.

المصادر والمراجع:

Dewey, J. (2001). **Democracy and Education** . The Pennsylvania state university: Jim Manis.

Dewey, J. (1934). Common Faith, U.S.A: Henry Hot.

Dewey, J. (1962). **Form absolutism to experimentalism anticline contemporary American philosophy ressonal statements**, new Yourk: George Adams.

Rosen, F.B. (1968). Fhilolophie Systems and Education: Ohio, Charles Merrill.

الخوري ، إنطوان. (1964). **أعلام التربية، حياتهم، أثارهم** . بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

الحاج على البدري، فوزية .(2009).**التربية بين الأصالة والمعاصرة، مفاهيمها، أهدافها، فلسفتها**. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع

ديوي، جون. (دس). **المدرسة والمجتمع**. بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة.

حجلاوي ، لطفي. (2013). **التربية والديمقراطية**، بيروت،لبنان : دار الروافد الثقافية ناشرون.

سعد مرسي، أحمد . (1986). **تطور الفكر التربوي** . القاهرة، مصر: عالم الكتب .

فؤاد الأهواني ، أحمد . (1968). **جون ديوي** . القاهرة، مصر: دار المعارف .

مرسي ، محمد منير . (2002). **فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها**. بيروت، لبنان: علم الكتب.

أوليفه، ربول. (1986). **فلسفة التربية** (الطبعة الثالثة). بيروت، باريس : منشورات عويدات.

التومي الشيباني ، عمر محمد . (1975). **تطور النظريات والأفكار التربوية**. (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الثقافة.

ديوي، جون. (1968).**عقيدتي التربوية**(الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: دار المعارف .

ديوي، جون. (1954).**الديمقراطية والتربية**(الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: مطبعة لجنة التأليف.

ديوي، جون. (1954).**نو ابغ الفكر الغربي**(الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر : دار المعارف.

لبيب النجيمي، محمد. (دس).**مقدمة في فلسفة التربية**(الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

ميالاريه، غاستون. (1985).**مدخل إلى التربية**(الطبعة الرابعة). بيروت، باريس : منشورات عويدات.

الحنفي ،عبد المنعم ،(1999). **موسوعة الفلسفة والفلاسفة**(الطبعة الثانية). القاهرة، مصر :مكتبة مدبولي.